مجلة الإحياء
المجلد: 04 / العـدد: 02 ص 47– 60
Issn : 2661-7625 Eissn : : 2773-3947

عبد المجيد النجّار وكتابه " الإيمان بالله وأثره في الحياة "

- دراسة لشخصية المؤلّف ومحتوى الكتاب –

Abdul Majeed Al-Najjar and his book "Faith in God and its Impact on Life"

- A study of the author's personality and the content of the book -

ط.د.سجعي مريم[1]، أ.د.خليفي الشيخ[2]

[1] مخبر الدراسات الشرعية جامعة تلمسان (الجزائر)، meriemsedj@gmail.com

[2] مخبر الدراسات الشرعية جامعة تلمسان (الجزائر)، khelificheikh@gmail.com

تاريخ الاستلام: 1202/12/25 تاريخ القبول:2022/03/29 تاريخ النشر: 2022/05/20

ملخص:

يعدّ عبد المجيد النجار من المفكرين الإسلاميين الذين كان لهم اهتمام بالدرس العقدي المعاصر فقد كانت له كتابات جديرة في هذا المجال تستحقّ الدراسة، كما يعتبر من دعاة التجديد في عرض العقيدة الإسلامية بما يتناسب مع العقلية المعاصرة، فجسّد دعوته هذه من خلال كتابه " الإيمان بالله وأثره في الحياة " الذي قدّم فيه رؤية علمية جديدة لموضوع الإيمان بوجود الله وصفاته، فربط هذا الإيمان بالواقع وذلك بالتنبيه المستمرّ على الآثار العملية المترتبة عنه، ولقيمة هذا الكتاب وفائدته، ومكانة الكاتب ومنزلته في الوسط العلمي سنحاول التعرّف على هذه الشخصية العلمية المرموقة، والوقوف على أهمّية هذا الكتاب في الدراسات العقدية المعاصرة، وبالتالي فالإشكال المطروح هو : من هو عبد المجيد النجّار؟ وما محتوى كتابه وقيمته العلمية ؟

كلمات مفتاحية: عبد المجيد النجار ، الإيمان ، الأثر ، الشخصية ، القيمة العلمية ، الكتاب .

Abstract:

Abd al-Majid al-Najjar is considered one of the Islamic thinkers who had an interest in contemporary doctrinal study. And its impact on life," in which he presented a new scientific vision for the subject of belief in the existence of God and His attributes, linking this belief to reality by constantly alerting

the practical implications of it. and because of the value and usefulness of this book, and the writer's position and status in the scientific community, we will try to get to know this eminent scholarly figure, and stand on the importance of this book in contemporary doctrinal studies. What is the content of his book and its scientific value?
keywords : Abdul Majeed Al-Najjar, faith, impact, personality, scientific value, the book .

[1] **المؤلف المرسل**: ط.د. سجعي مريم، meriemsedj@gmail.com

1. مقدمة:

لقد فرض عبد المجيد النّجار نفسه في الساحة العلمية كشخصية بارزة لها وزنها ومقامها، وذلك من خلال ما أنتجه من مؤلّفات شرعية وعقدية أثرى بها المكتبة الإسلامية، إلّا أنّنا لا نجد من الباحثين من اهتمّ بسيرته الذاتية، ومسيرته العلمية، وربّما يرجع السبب في ذلك كونه من الأحياء، وجرت العادة في الأبحاث الأكاديمية غالبا الاهتمام بتراث الأموات وسيرتهم، لهذا لا نجد مادّة علمية غزيرة يعتمد عليها في التعريف به، إلّا ما توفّر لدينا من خلال التواصل معه عبر شبكة التواصل الاجتماعي، أو عن طريق اجراء حوار شخصيّ معه من طرف بعض الأساتذة المهتمّين به وبكتاباته، سنحاول من خلال ما سنكتبه في هذه الأسطر ترتيب ما جمعناه وتوزيعه بما يتناسب مع طبيعة الدراسة، كما أنّنا سنخصّ كتابه " الإيمان بالله وأثره في الحياة " بالتعريف لبيان أهمّيته وقيمته العلمية خاصّة في المجال العقدي حتى نيسّر للباحثين قراءته والاستفادة منه، وبالتالي فإنّنا سنقسّم الدراسة إلى مرتكزين أساسين :

الأول سنتعرض فيه بالتعريف بشخصية عبد المجيد النجّار العلمية .

والثاني سيتركّز الحديث فيه عن كتابه الإيمان و أثره في الحياة .

2. التعريف بعبد المجيد النجار .

1.2 اسمه ومولده :

هو عبد المجيد عمر النجار من مواليد 28 ماي 1945 م بمنطقة بني خداش بالجمهورية التونسية متزوّج وأب لبنت وولدين (النجار، السيرة الذاتية، 2019) . ولد في فترة كانت البلاد التونسية أسيرة فرنسية هي وجارتها المغرب والجزائر، عاصر الشاب آخر فترات الاستعمار الفرنسي للبلاد والبدايات الأولى لبناء دولة ما بعد الاستقلال. ولا شك أنّه كان لهذه المرحلة تأثير على الجيل الذي عاصرها، فكان أن ظهرت صحوة إسلامية في بلاد الإسلام، تحاول إيقاظ الأمة بعد نومها، والوقوف أمام مريدي هدمها واستئصاله (النجار، 2020).

2.2 مسيرته العلمية :

تلقّى عبد المجيد النجّار تعليمه الأوّلي في بلده تونس، حيث يذكر عن نفسه أنّ من أبرز شيوخه الذين تتلمذ عليهم وتأثر بهم على الإطلاق الشيخ "محمد الفاضل بن عاشور" (العقيل، 2018 ، صفحة 1012)، كما يذكر أنّه تحصّل على شهادة الليسانس تخصّص أصول الدين من الجامعة الزيتونية سنة 1972 م بتقدير جيّد جدّا، ثمّ سافر إلى مصر أين تحصّل على درجة الماجستير في أصول الدين تخصّص العقيدة و الفلسفة من جامعة الأزهر 1974 م بتقدير جيد جدّا، ليواصل تعليمه العالي في نفس الجامعة ليتحصّل على شهادة دكتوراه سنة 1981 م بأطروحة جامعية عنوانها " المهدي بن تومرت حياته و آراءه و أثره بالمغرب " (الذهبي، 2006، صفحة 377) (النجار، 1983 ، صفحة 33)، بتقدير مرتبة الشرف الأولى (النجار، 2019). تولّى خلال مسيرته العلمية وظائف مختلفة فعمل مدرّسا بالتعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي بالمعاهد التونسية من 1964 إلى 1974، و بعد حصوله على الماجستير عمل كأستاذ بدرجة مساعد بالجامعة الزيتونية من 1974-1977 م، ثمّ أستاذ مساعد من 1977 م إلى 1981 م، ثمّ أستاذا محاضرا من 1981 م إلى 1985 م، كما كانت له عضوية المجلس العلمي بالجامعة الزيتونية بتونس 1984/1978 م (النجار، 2019).

لم يقتصر عبد المجيد النجّار على التدريس في تونس فقط بل انتقل إلى الجزائر سنة 1985م حيث تعاقد مع جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة كأستاذ مساعد من 1985 م إلى 1987 م، ثمّ انتقل إلى الإمارات العربية المتّحدة ليقوم بالتدريس بجامعاتها كأستاذ متعاقد من سنة 1987م إلى 1996 م، ليتحوّل بعدها إلى العمل بجامعة قطر حيث عمل بها كأستاذ من 1997 م إلى 2000م. وعمل كذلك مديرا لمركز البحوث والدراسات بمعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بباريس سنة 2001 م . كما عمل أيضا أستاذا مدرّسا زائرا بالعديد من الجامعات العربية والإسلامية الأخرى كالأردن و ليبيا و ماليزيا، إضافة إلى أنّه أشرف على جملة من الأطروحات العلمية لنيل شهادة الماجستير والدكتوراه بالجامعة الزيتونية بتونس وجامعة الأمير عبد القادر بالجزائر، و غيرهما من الجامعات، ومشاركته الفعّالة في مناقشة العديد منها، زد على ذلك الإرشاد الأكاديمي للطلبة بالجامعات التي درّس بها والتي يزورها من حين لأخر أثناء تقديمه لمحاضرات الملتقيات العلمية التي يحضرها... الخ (النجار، 2019). فقد كانت له زيارة علمية خاصّة لجامعة تلمسان قدّم فيها مجموعة من المحاضرات المتميّزة ذات المنهجيّة العلمية منها ما كان أصوليّا مقاصديّا، ومنها ما كان عقائديّا .

3.2 منزلته العلمية :

ولمنزلته العلمية المرموقة كان له عضوية في العديد من المؤسّسات الأكاديمية والدعوية من بينها : عضو لجنة جائزة ابن باديس مركز دراسات المستقبل الإسلامي لندن، عضو المجلس العلمي للكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية فرنسا "شاتو شينون"، عضو لجنة مسلمي أوروبا الشرقية لندن، عضو الهيئة الاستشارية لمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت عضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث والأمين العام المساعد له، ورئيس لجنة البحوث به عضو مؤسس مجلس الأمناء للمنظّمة العالمية للقدس عضو مؤسس للاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، وعضو مجلس الأمناء والمكتب التنفيذي ورئيس لجنة التأليف والترجمة بالاتحاد .الأمين العام المساعد للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، عضوية المكتب التنفيذي للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين (النجار، 2020).

ولإنجازه العلمي والفكري نال عدّة جوائز تقديرا لجهوده منها، جائزة مكتبة علي بن عبد الله آل ثاني الوقفية العالمية بدولة قطر سنة 1999 م، و جائزة المركز العالمي للوسطية بالمملكة الأردنية سنة 2012 م، أمّا فيما يخصّ المقالات العلمية فقد كتب في العديد من المجلّات والصحف، كجريدة العمل والصباح والشعب بتونس، ومجلّة الأصالة بالجزائر، ومجلّة منبر الإسلام بالإمارات (النجار، 2019) .

كما كانت له مشاركات ونشاطات في العمل السياسي إلى جانب نشاطه العلمي، فبعد أحداث الثورة التونسية الأخيرة أو ما سمّى بالربيع سنة 2010 م كان عبد المجيد النجار على رأس قائمة حركة النهضة بولاية مدنين في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي التونسي في 23 أكتوبر 2011 م وفاز بمقعد فيه، وفيه شغل مقررا للجنة التوطئة والمبادئ العامّة لإعداد الدستور التونسي للجمهورية الثانية (النجار، 2019). اتضح من خلال انتمائه لحركة النهضة التونسية أنّ اتجاهه الفكري إخواني، فقد امتازت كتاباته بالوسطية والاعتدال الذي عرف به أصحاب هذا الاتجاه، كما نجده يعتمد غالبا على مصدرين أساسين في كتاباته خاصّة العقدية منها القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، ممّا يفسّر انتماءه إلى المدرسة السلفية التي تميل إلى النقل .

4.2 مشروعه الفكري الحضاري :

يقوم المشروع الفكري الحضاري لعبد المجيد النجار على تحقيق النهضة الحضارية الاسلامية الشاملة والمنشودة، التي تستمدّ أصولها ومنطلقاتها من العقيدة الاسلامية وهو في هذا يشارك جميع المصلحين الذين يريدون أن يجعلوا من العقيدة الاسلامية النواة الأولى لأي نهضة اقتداء بسيرة الأنبياء والمرسلين وعلى رأسهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم الذي جعل إصلاح النفوس والعقول هي المحرّك الأساسي لأيّ تغيير وقد صرّح بهذا المعنى في أكثر من كتاب، ومن ذلك ما جاء في كتابه فقه التحضّر حيث يقول أنّه " ليس من سلوك عملي فردي أو جماعي خارج ما تمليه الغرائز الفطرية إلّا ما هو متأت من فكرة ذهنية تحدّد طبيعته وغايته مهما كانت منزلة تلك الفكرة في ميزان القيمة، والتحضّر باعتباره مظهرا راقيا للسلوك الجماعي ذا منطق موحّد هادف، لا يمكن بحال أن يحدث إلّا منبثقا عن فكرة دافعة تعتنقها مجموعة ما من الناس

وتنشئ بدفعها وتوجيهها نمطا حضاريا معيّنا " (النجار، 1999، صفحة 26)، وهذه الفكرة التي يتحدّث عنها عبد المجيد النجار هي المعتقد والمنطلق .

غير أنّ ما يلفت الانتباه أنّ عبد المجيد النجار في هذا المشروع الفكري والحضاري الذي يدعو إليه يستحضر تجارب المصلحين والمفكرّين القدماء والمحدثين استفادة من جهودهم وخبراتهم واستدراكا للنقص الذي ربّما قد حصل فيه ولهذا نراه يقدّم تجاربهم إن في كتب مستقلّة أو مؤلّفات جماعية، فقد ألّف على سبيل التمثيل في تجربة "المهدي بن تومرت" السياسية، وتجربة "ابن العربي" التربوية، كما رصد بالبيان والتوضيح تجارب المدارس الإصلاحية كتجربة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد بن عبد الوهاب وتجربة السنوسي وغيرهم، وهو في هذا يريد أن يستفيد من اجابيات هذه الحركات الاصلاحية ليستثمرها في تجربته البديلة التي يراها امتدادا لغيره وليست تجاوزا لها، وبناء عليه يمكن أن نخلص إلى أنّ المشروع الفكري الحضاري عنده له مستويات ثلاث هي : مستوى يتعلق بالجانب العقدي، مستوى يتعلق بالجانب التربوي، مستوى يتعلق بالجانب السياسي، وهذه المستويات انّما استفدناها من خلال المواضيع التي يركز عليها في مؤلّفاته وتصنيفاته .

5.2 مؤلّفاته البحثية :

رغم أنّ عبد المجيد النجّار قد تخصّص أكاديميّا في العقيدة الاسلامية والفلسفة، إلّا أنّ ذلك لم يمنعه من الكتابة في تخصّصات، على اعتبار أنّ العلوم سواء كانت شرعية أو غير شرعية تتكامل فيما بينها لإصلاح الانسان والمجتمع والأوطان وإن كان اهتمامه بالأساس مركّزا على قضايا العقيدة الإسلامية، وهذا بيان لأهمّ مؤلفاته العلمية التي كتبها (النجار، 2020):

1- الإيمان بالله وأثره في الحياة .

2- دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين.

3- قضايا البيئة من منظور إسلامي .

4- المقتضيات المنهجية لتطبيق الشريعة الإسلامية .

5- المستقبل الثقافي للغرب الإسلامي.

6- المنهج الإصلاحي بين السياسة والتربية: ابن العربي وابن تومرت أنموذجا.

7- فقه التحضّر الإسلامي.

8- عوامل التحضّر الإسلامي.

9- مشاريع الإشهاد الحضاري .

10- الآفاق الحضارية للوجود الإسلامي بالغرب.

11- الإنسان في العقيدة الإسلامية: مبدأ الإنسان ، قيمة الإنسان .

إضافة إلى هذه المؤلّفات فإنّنا نجد عبد المجيد النجّار قد ترك رصيدا فكريا آخر يتمثّل في عشرات البحوث العلمية التي كتبها وشارك بها سواء في ملتقيات علمية أو في مجلّات متخصّصة إضافة إلى عشرات المحاورات واللقاءات التلفزيونية والإذاعية، والتي نتمنّى أن يقوم تلاميذ الأستاذ بإفراغها وتحويلها إلى كتب تقرأ وتتداول يقوم هو بنفسه بمراجعتها وتنقيحها كون الرجل لا زال حيّا طلبا لتعميم الفائدة .

3. التعريف بالكتاب وقيمته العلمية .

يأخذ الكتاب قيمته العلمية ومنزلته الفكرية من خلال عنوانه و المنهجية التي بها تعرض قضاياه والمحتوى الذي تعرض له مواضعه، وعناصر الجدّة التي تفرد به عن غيره وقدرة المؤلف على تقريب المعلومة

إلى القارئ والتي من أهم عناصرها أن يجد هذا القارئ إجابات كافية وشافية لتساؤلات كانت تلازمه كثيرا في حياته العلمية أو اهتماماته العملية وهذا ما سنتعرض إليه في هذا القسم الثاني من البحث .

1.3 أسباب و دوافع تأليف الكتاب (مريم، 2019/2018، صفحة 16): لقد تعدّدت الأسباب والعوامل التي دفعت عبد المجيد النجّار إلى تأليف هذا الكتاب منها ما هو عامّ و منها ما هو خاصّ؛ فأمّا الأسباب العامّة فتقتصر على سببين ؛ الأوّل هو الأهمية البالغة لموضوع الدراسة " الإيمان بالله "، حيث نجد أنّ دواخل الشرك و الكفر تأتي من الجهل بهذا الركن الإيماني، كما أنّ باقي الأركان و التكاليف الشرعية قائمة عليه و مبنية على صحّته، و الثاني هو ما طرأ على المسلمين من انحرافات عقدية في هذا الباب حيث وقعوا في شبه و شواغب حرفتهم وحجبتهم عن الإيمان الحقيقي الذي تكون ثمرته صلاح الدنيا وسعادة الآخرة، و مثال ذلك جملة الضلالات التي خلّفتها بعض الفرق الإسلامية و التي عان منها العالم الإسلامي و لا يزال، ونظرا لخطورة هذا الأمر اتجهت جهود العلماء إلى موضوع الألوهية و تناولوه بالشرح و البيان و الاستدلال من أجل إصلاح هذه العقيدة " العقيدة في الله " و العودة بها إلى حقيقتها و لقد نبّه النّجار إلى هذه الحقيقة في مقدّمته وأقرّ بأنّ كتابه ليس بالجديد من حيث الدراسة و لا المحتوى و بالتالي فإنّ ما دفعه إلى تأليفه جملة من الأسباب الخاصّة لعلّ من أبرزها :

أنّ كتب العقيدة المعاصرة أصبحت تعرض موضوع الإيمان بطريقة المتكلمين وما تحمله من ملابسات جدلية و مناكفات فلسفية، ممّا جعل الكثير منها كتبا معقدة و صعبة المنال، في حين أنّ العقلية الحالية تميل إلى البساطة و الوضوح و العلمية، إضافة إلى أنّ الشبهات المثارة اليوم جديدة من حيث موضوعها وطريقة إثارتها، فكان لابدّ من أن يعرض موضوع الإيمان بحسب هذه المتغيّرات الزمانية و المكانية والفكرية وننبّه في هذه النقطة إلى أنّ كتاب " الإيمان بالله " هو بمثابة تجسيد ما دعا إليه في كتابه " مباحث في منهجية الفكر الإسلامي " من ضرورة تجديد في عرض العقيدة بحسب مقتضيات العصر المستجدة فهو عبارة عن تطبيق عملي لما نظّر إليه سابقا .

كذلك نجد أنّ أغلب كتب العقيدة الإسلامية اليوم نظرية تجريدية أكثر منها عملية تطبيقية، فحاول النجار في هذه الدراسة أن يعرض مسألة الإيمان بمنهجية تجمع بين الجانب الإعتقادي التصوّري و الجانب السلوكي العملي (النجار، 1997، صفحة 5)، فربط بين الاعتقاد والعمل وجعل هذا الأخير انعكاسا للأوّل، وهذا ما أجمع عليه أهل السنّة والجماعة في تقريرهم لمفهوم الإيمان إذ لم يقتصر على مستوى الاعتقاد والتسليم بل تعدّاه إلى العمل والسلوك .

2.3 المباحث العقدية في الكتاب (مريم، 2019/2018، صفحة 19):

لقد عرض عبد المجيد النّجار المادّة العلمية للكتاب وفق المنهجية التالية :

فصل تمهيدي أجمل فيه الحديث عن علم العقيدة و نشأته ومراحل تطوّره ومقتضيات التجديد فيه ومبرّراته. ثم اتبع ذلك بأربعة فصول خصّص الفصل الأول منه بمناقشة قضيّة الإيمان بالله تعالى هل هي مسألة فطرية مركوزة في الإنسان أم يكسبها بالجهد و الإرادة، كما تناول فيه مباحث عقدية كانت محلّ تباين بين العلماء بمختلف مدارسهم العقدية و الصوفية و الفلسفية لهذا يمكن اعتباره أنّه مبحث مشترك بين الكثير من العلوم .

أمّا الفصل الثاني فقد أفرده لسرد أدلّة وجود الله المبثوتة في الآفاق والأنفس ووقف عندها مطوّلا بحيث بذل جهدا كبيرا في عرض الأدلّة العقلية والشرعية و دعمها بالأدلّة العلمية كما استأنس بآراء العلماء. و لعل سبب اهتمامه الكبير بهذا الفصل وتفصيله له هو ظهور حركة الإلحاد و انتشارها بدافع تطوّر العلم التجريبي و وصول أصحابه إلى اكتشافات علمية عظيمة أدّت بالبعض إلى إنكار الوجود الإلهي الغيبي و الإيمان بالوجود الإنساني فقط .

وفي الفصل الثالث تطرّق إلى الصفات وتناول فيه بعض الصفات التي هي محلّ الانحراف معرفّا كلّ صفة على حدى و مبيّنا دليلها من الشرع و من العقل، وإلى بعض نواقض الإيمان بها وخاصّة صفة التوحيد التي انحرف إيمان المسلمين بها اليوم عن معناها الصحيح في سلوكاتهم ومعتقداتهم .

وختم الكتاب بفصل رابع وقف على الفوائد العملية التي يجنيها المسلم من وراء إيمانه بالله تعالى ويلاحظ عليه في هذا الفصل أنّه لم يعرضه عرضا عامّا كما فعل المتأخرون، وإنّما قسمها إلى مستويات فربطها على مستوى الفرد بجانب النفس وجانب الفكر وجانب العمل، وعلى مستوى الجماعة ربطها بالجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي التضامني .

3.3 عناصر الجدة وجوانب التميز :

جرت عادة بعض المؤلفين المتأخرين على كتابة بعض المؤلفات العلمية وتكرار مسائل طالما تناولتها أقلام الكتاب بالدراسة والبيان، فيأتي غيرهم بعدهم فيقلدهم في الكتابة والتصنيف، وربما وقع في الغلط او التحريف خاصة إذا كان غير متخصص، وهذا واقع مشاهد يحصل لمن عنده دربة في القراءة وتتبع جديد التأليف، لا يكاد يخصّ ميدان من المعرفة دون غيره، والتأليف في العلوم الشرعية لابدّ أن يراعي كلّ ما هو جديد حتى لا يقع الخطاب في الجمود والتقليد وهذا ما راعاه عبد المجيد النجار فامتازت كتاباته بالجدّة.

نماذج من عناصر الجدة :

بيان الواقعية في نشأة علم العقيدة الإسلامية أي أنّه لم يكن مجرّد علم تجريدي لا علاقة له بالواقع وإنّما كان علما مواكبا للمستجدات والمستحدثات، بحيث كلّما ظهرت شبهة أو انحراف في العقيدة الاسلامية بادر علم العقيدة أو علم الكلام إلى ردّ هذه الشبهة وتسوية وتصحيح هذا الانحراف، وهذه الواقعية هي ما ميّزت علم الكلام القديم عن الجديد .

التفريق الدقيق بين العقيدة وعلم العقيدة، على اعتبار أنّ العقيدة هي حقائق الهية ثابتة لا يطالها التغيير أو التبديل مهما تغيّرت الظروف، أمّا علم العقيدة فهو بحث انساني في هذه الأصول العقدية

الثابثة، وبما أنّه بحث انساني فقط يطاله الخطأ والزلل لأنّه علم اجتهادي غير يقيني، وما دفع عبد المجيد النجار إلى هذا التفصيل هو اعتبار بعض المتأخرين الأخطاء والمزالق الواردة في بعض كتب علم العقيدة من حقائق العقيدة، في حين أنّ هذه الأخيرة هي مجرّد اجتهادات .

جعل علم العقيدة وقضاياه مرجع العلوم كلها، على اعتبار أنّ علم العقيدة هو أساس العلوم الأخرى ومنطلقها، فأي علم من العلوم الشرعية يشترط له أن ينطلق من مرجعيّة عقدية صحيحة .

التوظيف السليم لحقائق العلم في نصرة العقيدة، وذلك من خلال استغلال ما توصّل له العلم الحديث من اكتشافات علمية للاستدلال على حقائق العقيدة الإسلامية، حتى يكون الخطاب الديني نافذا ومقنعا، وهذا ما دعى إليه عبد المجيد النجار دائما وهو التجديد في أسلوب عرض المسائل العقدية بما يتناسب مع العقليات المعاصرة التي تتطلع إلى كل ما هو حسّي وملموس.

البيان المنهجي للآثار العملية للإيمان بالله في حياة المؤمنين أو ما يسمّيه عبد المجيد النجّار بالثمرات الإيمانية، وذلك بربط هذا الإيمان بمصلحة الفرد النفسية والفكرية والعملية ومصلحة المجتمع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، لأنّ الإيمان الصحيح والسليم لابدّ أن يترتب عليه آثار ومنفعة عامّة وخاصّة وإلّا فقد ووظيفته .

4. ملاحظات وتعقيبات .

رغم أنّ الكتاب تضمّن مادّة علمية ومعرفية تتسم بالعمق والتجديد سواء من حيث عرض المسائل العقدية وإعادة ترتيبها بأسلوب علمي متخصّص مركّز، وبإضافة مادّة علمية جديدة قد لا نجدها في الكتب المعاصرة إلّا ما ندر ، لكن هذا لا يمنعنا من الوقوف على بعض المسائل التي نعتقد أنّها تحتاج إلى نقاش وتعقيب وهي متعدّدة لكنّنا سنقتصر على أهمّها :

جعل نشأة علم العقيدة نشأة اعتزالية : لم نفهم السبب العلمي والمنهجي الذي دفع عبد المجيد النجار وهو يتحدّث عن ظهور علم العقيدة الإسلامية أن يربط هذا الظهور بالمعتزلة، أي بحادثة اعتزال

واصل بن عطاء مجلس شيخه الحسن البصري وخوضه في مسائل عقدية خالف فيها شيخه، وعلى رأس هذه المسائل مسألة مرتكب الكبيرة وجعل منزلته بين المنزلتين، والسؤال الذي يطرح هاهنا هل يجوز جعل هذه الواقعة التي حدثت في نهاية القرن الهجري الأوّل منطلقا لتأسيس علم جديد ؟

في واقع الأمر حينما نعود إلى التعريف الذي اختاره عبد المجيد النجار في مسمّاه والذي ارتضى فيه تعريف الإيجي، وخلاصة هذا التعريف أنّه علم يقتدر معه إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبهات، إذا انطلقنا من هذا التعريف فإنّنا نخالف عبد المجيد النجّار أن تكون نشأة هذا العلم اعتزاليّا لأنّ مسألة إثبات العقائد بإيراد الحجج ودفع الشبهات مسلك سلكه القرآن الكريم ابتداء والسنّة النبوية ثانيا، وهو نفس المسلك الذي تابعه الصحابة والتابعين وهذا ما يدفعنا إلى القول أنّ نشأة علم العقيدة في واقع الأمر نشأ نشأة قرآنية سنيّة .

عدم الترجيح في مسائل الخلاف – الأسماء والصفات –: يلاحظ أيضا أنّ عبد المجيد النجار أحيانا يورد آراء علماء العقيدة ويذكر أدلّتهم في ذلك دون أن يتدخّل بترجيح رأي على آخر ويذكر أدلّة كلّ مذهب من مذاهب العقيدة ، ويشير في ختامه مسائل الخلاف إلى التركيز على مناطق ونقاط التوافق والاتفاق بل أحيانا يعمد إلى تبرير الخلاف بربطه بزمن ظهوره، وكأنّه يريد أن يدفع القارئ إلى نبذ الخلاف والتركيز على نقاط الوفاق واستثمارها في مكافحة الشبهات الجديدة وعدم الخوض في خلافات قديمة لا قيمة ولا فائدة من إعادة بعثها من جديد، ومن أبرز هذه المسائل مسألة الخلاف الواقع بين الخلف والسلف حول الصفات الخبرية، حيث يعمد إلى عرض رأي السلف ودليلهم ورأي الخلف وما احتجّوا به في المسألة، ثمّ بعد ذلك يركّز نظر القارئ على أنّ الخلاف في هذه المسألة خلاف لفظي ليس إلّا، حيث أنّ كلّ منهما كان يقصد التنزيه وهذا القصد على قيمته العلمية لكنّه لا ينشئ يقينا ووضوحا عند القارئ وكان من المفترض أن يرجّح أو يفصّل في المسألة .

البرهان بأدلّة منطقية قابلة للنقض مثال الجوهر والعرض : إنّ القارئ لكتاب عبد المجيد النجّار لا يجده يكرّر براهين قديمة كثيرا ما كان يذكرها القدماء في كتبهم العقدية كالاستعانة بالأساليب الفلسفية

والمقدّمات المنطقية وغيرها، كما لا نجده منبهرا بنتائج العلم الحديث التي انتهى إليها البحث المعاصر ممّا أصبح يطلق عليه اليوم بالإعجاز العلمي، وإنّما نجده يزاوج بين الأسلوبين على أساس أنّ المخاطبين منهم من هو متأثر بالأساليب الفلسفية والمنطقية، أو من الذين يميلون ويطمئنون إلى ما هو حسّي وعلمي وجديد، وهذا الأسلوب الذي نهجه عبد المجيد النجّار في نظرنا يعدّ أسلوبا موفّقا، غير أنّ الاشكال الذي يثار هنا هو انتقاؤه للأدلّة بحيث يوظّف أدلّة عقلية تجاوزتها العقلية المعاصرة ويصعب الإحاطة بها، وأحيانا ما تكون هذه الأساليب ضعيفة ممّا يجعل الاستعانة بها تعود بالسلب على القضية التي يراد إثباتها أو نفيها ومثال ذلك دليل الجوهر والعرض .

5. خاتمة :

لقد عرضنا في ما سبق من دراستنا هذه للتعريف بشخصية علمية متخصصة في علم العقيدة، وبالوقوف على إنتاجه العلمي، واعتمدنا للحديث في ذلك على كتاب مهمّ أردنا أن نلتفت إليه القراء والباحثين وقد خلصنا بعدها إلى جملة من النتائج نوردها على النحو التالي :

–شخصية عبد المجيد النجار شخصية علمية بامتياز سواء في تكوينها العلمي أو منزلتها وثناء العلماء عليها أو في إطار تخصصها وإسهاماتها البحثية .

– يعدّ عبد المجيد النجّار من العلماء الإسلاميين المعاصرين الذين اهتمّوا بتجديد الطرح العقدي سواء في الأسلوب أو المنهج ، حتى يحقق الخطاب هدفه وقد جسّد ذلك من خلال كتابه "الإيمان بالله وأثره في الحياة " الذي عرضه بأسلوب جديد ومنهج علمي يتناسب مع التحدّيات العقدية المعاصرة .

–كتاب" الإيمان بالله وأثره في الحياة " كتاب جدير بالدراسة خاصّة من طرف الباحثين والمتخصّصين في علم العقيدة الإسلامية ، وذلك لما احتواه من مادّة علمية عميقة رصينة وبأسلوب منهجي دقيقي .

-لقد عمد النجّار في كتابه إلي ربط مباحث العقيدة الإسلامية وعلى رأسها الإيمان بالله بالآثار العملية التي تعود على الفرد والمجتمع معا ، وهذا ما غاب في الخطاب العقدي المعاصر بحيث أصبح مجرّد طرح نظري لا علاقة له بالواقع .

5. قائمة المراجع:

لمستشار عبد الله العقيل. (2018). *من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة* . اسطنبول : مركز الحضارة للبحوث والدراسات والتدريب.

مريم. (2019/2018). منهج عبد المجيد النجّار في عرض الالهيات من خلال كتابه " الايمان بالله وأثره في الحياة " . *مذكرة ماستر* . تلمسان، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر.

شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي. (2006). *سير أعلام النبلاء*. القاهرة : دار الحديث.

عبد المجيد النجار. (1997). *الإيمان و أثره في الحياة* . بيروت: دار الغرب الإسلامي.

عبد المجيد النجار. (25 06, 2019). السيرة الذاتية. تونس.

عبد المجيد النجار. (1983). *المهدي ابن تومرت حياته و آراءه و أثره بالمغرب* . بيروت: دار الغرب الإسلامي.

عبد المجيد النجار. (26 06, 2019). حوار مسجل. (الأستاذ خليفي الشيخ، المحاور)

عبد المجيد النجار. (02 09, 2020). *صرخة إخراج الأمة من حرب العقيدة إلى عقيدة النهضة*. تاريخ الاسترداد 10 10, 2021، من مرصد ومدونات عمران: https://omran.org

عبد المجيد النجار. (1999). *فقه التحضّر الاسلامي* . بيروت: دار الغرب الإسلامي.